

## حارس الكوثر ..

يا سيد التاريخ ..

اقتربت بواكير الصلاة

فسكبت الكعبة عطرك في الأرجاء

واهتزت أوتار الوقت لحنا بالدعاء ..

تزهو التواريخ إشارة لمولدك

ويتزين الشعر بأغنية تبدو في تفاصيلها أميرها الأوحى ..

تُرتل سورة من شخ الكعبة .. فتظهر

ولك في التاريخ أن تسوي كل الشروخ ..

عجيب أمرك ..

بلحظة يُشق الجدار فيبزع نورك !

وبلحظة تُشق هامتك فيرتفع نورك .. !

وكلك نور على نور ..

يهدى □ لنوره من يشاء ..

...

كل العظماء دثرهم الغياب

إلا الك ..

فأنت ممن هم دثروا الغياب بالحضور ..

يا سيد التاريخ ..

يا واقفا في أقصى حدود الصبر

يا صانعا خميرة للحكمة والورع

يا عاجن الخبز من روحه تقى

يا مطعم الفقراء من قوته شعاع

فأشبع اليُتم بالعطايا كغيمة تنزل الغيث

يا ناسكاً في وحشة الليل بمناجاته ..

ينكت الأرض .. يبوح لها بسره ..

خسئ الذين تجاسروا

فناصبوك وألهوك وأنزلوك ما ليس لك  
فأنت كغيمة تتسامى في كل حضور ..  
وتكمل شوطاً يعجز عنه المتطاولون ..  
فلا .. يبلغوك  
إلا بـِـليّ أَعناقهم ..  
بالعدل جئتهم .. وبالحق فندت حججهم  
وعند بابك حطة تغفر الذنوب ..  
وتحت لواءك يختزل الكوثر  
وحياضك مترعة بالشوق والوجد ..  
من سطوة نورك تنكسر أعين الجبناء  
يخفضون رؤوسهم لك حياء ..  
فليس في التاريخ اسم كاسمك  
.. ثري ، بهي .. يحفظ مزامير القنوت  
يا سيد التاريخ ..  
أُضياء لك الطريق ، فعبدته تلاوة وشجاعة  
وزهد وتبتل وورع  
ورُتلت آيات الحمد واليقين  
بـِـ هل أتى والحشر والزلزلة  
.. وعمّ يتساءلون والمعارج ...  
و ختمتها بمسك لتكون ..  
حارس الكوثر ..  
...  
وبيوم تاريخ حاقده ..  
صرخت مآذن النفاق بلعنك والبراءة ..  
لكنها لم تنل منك فحقيقتك دحرتها  
واستغفر التاريخ منها  
وخر راعها وأنا ..  
حيرتهم بشجاعتك ..  
بعلمك .. بإيمانك .. بزهديك .. بحكمتك وبلاغتك  
وقُدحت من زناد يقينك درر الحكم والفصاحة

أُعلِنَت ولادتك فجرا في جوف الكعبة ..  
فشق الفجر قصائد التاريخ يتباهى بحفاوة الحدث الأكبر ..  
وراح يبصمَه عشقاً بتخليد أمجادك  
ويطويه في علو اسمك وسماتك  
ما بين ولادة .. وشهادة .. وبينهما عبادة وفتح وجهاد ..  
وخلود  
لتكون وحدك سيده ..  
بلا نزاع ..